

هذاما سمحت لي الفرسة بمعرفة من احوال هذه البقعة واطلقت قد اخطأت
في بعض ما هناك بما يستحق الذكر فلتبس من القرآء عذراً . محيي الدين
شهرaban فيض الله الكيلاني

كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي

كتاب خط كان يظن انه مفقود فوجد

Un Ms. de Ghazzali perdu et retrouvé

عند احد ادباء بغداد كتب نسخة نادرة ومن جملتها مجموعة فيها الكتب

الآتية :

١ مسائل في احوال النفس . رسالة في ثلاث صفحات . (غير مطبوعة)

٢ كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي (وهو غير مطبوع)

٣ كتاب معيار العلم للغزالي (مطبوع في مصر)

٤ كتاب محك النظر للغزالي ايضاً . [وهو مطبوع ايضاً]

ونحن لانصف هنا الا الكتاب الثاني وهو في ٨٢ صفحة . طول كل
منها ١٧ سنتيمتراً في ٩ سنتيمترات عرضاً . وطول المكنوب من الصفحة ١٣
سنتيمتراً في ٦ سنتيمترات عرضاً . وفي كل صفحة ١٨ سطراً . وهو حسن الخط من
نوع الملق . اسود الحبر فاحه . والمجموعة مجلدة بالسختيان الاحمر وفي اسفل
الكتاب واعلاء شيرازة tranche file ، محكمة الصنع بلونين احمر واخضر .
وقد كتبت العناوين بحبر احمر حسن . والمجموعة كلها بيد كاتب واحد منهم .
والكتاب الذي نحن في صدده محفور على طوله حفراً مسنناً وفيه ثلاث حفر .
والكاغد حسن اسفر ترمذي ، اما تاريخ المجموعة فلم يذكر الا في آخر كتاب
معيار العلم . اذ يقول ما هذا حرفه :

... وكما يشبه العلم الحقيقي بما لاحيقه له ، وانقر بنبيه الى معيار:
فكذلك يشبه العمل الصالح النافع في الآخرة بغيره ، فيفتقر الى ميزان تدرك
به حقيقته . فلتنصف كتاباً في ميزان العمل كما صنفا هذا في معيار العلم . ولنفرد
ذلك الكتاب بنفسه ليشجده له من لا رغبة له في هذا الكتاب . والله تعالى
يرفق متأمل الكتابين للنظر بهما بين العقل لا بين التقليد . انه ولي
التسديد والتأييد . - والحمد لله رب العالمين ، حمد الشاكرين . وصلواته على

نبيه محمد وآله الطاهرين واصحابه الهادين المهديين . ووقع الفراغ منه يوم
الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر سنة سبع وثمانين وثمانمائة [= يوم الثلاثاء
(١٢ من شهر رجب سنة ١٤٨٢ م) . - ودونك الآن قائمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم
عونك بالطيف

الحمد لله مبدع الأرواح وخالق الجسد . وفانح الإغلاقي والمعقد . ومانح
الإعلاق والعدد . ومن انفسها الهدى والرشد . حمداً يمدد ما يتكرر من
لحظات العيون ويشعده . ويجدد من انفس الصدور ويتردد . والصلوة
والسلام على أكرم والده وولد . محمد وآله صلوة نبي وتأييد . اعلم ان الله
فتح بصائر اوليائه بالحكم والعبر . واستحسان منهم لمشاهدة عجائب صنعه
في البدر والخضر . فكلمنا لاحظوا شيئاً لاحظوا فيه عبرة لان جميع الموجودات
سراة لوجود الحق المحض . فالظاهر بذاته هو الله سبحانه . وما سواه
قايات ظهوره ودلائل نوره ، شهر : *شهر*
وفي كل شيء له آية . تدل على انه واحد

فكلمنا صنع لهم شيء في مسارح النظر . ومجاري الفكر . عاصجوا منه الى
جناب القدس . حتى يتصلوا بمن هو شديد القوى . ذو صفة قاستوى . لم تغيره
الاحوال بل علا . وكالاته حاصلة بالفعل وهو بالافق الاعلى . واذا صنع لهم
هذا العروج فلا يزالون في دنور وقرب حتى يبلغوا الغاية القصوى . فيفيض
عليهم حقائق العلوم . واسرار المسارف . وغرائب الآيات . في ملكوت
الارض والسماوات . واذا بلغوا هذا المنهى . فهو السدرة المنتهى . فملا
يلتفتون الى شيء من عالم الزور وعبر التنزيل عن هذه الجملة بقوله علمه شديد
القوى . ذو صفة قاستوى . الى قوله من آيات ربه الكبرى . فينبني لكل عاقل
ان يكون الله سبحانه وتعالى اول كل فسكر له وآخره . وباطن كل اعتبار
وظاهره . فتكون عين نفسه مكحولة بالنظر اليه . وقدمه موقوفة على المثول
بين يديه . مسافراً يهمله في الملكوت الاعلى ، وما فيها من آيات ربه الكبرى .
فاذا انحط الى قراره . فليره في آثاره . فانه باطن ظاهره . نجلى لسكل شيء

واظهر الآثار التي يرى فيها جلال الحق . وكال صفاته . انما هو معرفة النفس . كما قال تعالى : سنبرهم آياتنا في الآفاق . وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون . وقال عليه السلام : من عرف نفسه . فقد عرف ربه . وقال عليه السلام : اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه . ونحن نخرج في هذا الكتاب من تدرج معرفة النفس الى معرفة الحق جل جلاله . ونذكر من ما يؤدى اليه البراهين من حال النفس الانسانية . واباب ماوقف عليه البحث الشافي من امرها . وكونها منزهة عن صفات الاجسام . ومعرفة قواها وجنودها . ومعرفة حدودها وقائدها وسعادتها وشقاوتها . بمد المفارقة على وجه يكشف الغطاء . ويرفع الحجاب ويدل على الاسرار الخزونة . والعلوم المكنونة . المضمون بها على غيرها لها . ثم اذا ختمنا فصول معرفة النفس ، فحينئذ نستطاع على معرفة الحق جل وعلا . اذ جميع العلوم مقدمات ووسائل لمعرفة الاول الحق جل وعلا ، وكل ما يراد لشيء قدون حصول مقصوده يكون ضائماً . فمن عرف نفسه . عرف ربه . وعرف صفاته . واقواله . وعرف مراتب العالم مبدعانه . ومكوناته . وعرف ملائكته . ومرتبتهم . وعرف له الملك . وله الشيطان . والتوفيق والخذلان . وعرف الرسالة والنبوة . وكيف الوحي . وكيف المعجزات . والاختبار عن المقبيات ، وعرف الدار الآخرة . وسعادته وشقاوته . واقامتهما ولذة البهجة فيها . وعرف غاية السعادة التي هي لقاء الله تعالى . فمن يسر له هذا السفر . لم يزل في سيرة منزهاً في جنه عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن . مستقر في الوطن . وهو السفر الذي يسفر فيه عن وجه المعرفة . وتخل ازرار الانوار في هذه الاسفار . وهو السفر الذي لانضيق فيه المناهل والموارد . ولا يضر فيه العزائم والتوارد . بل يزيد بكثرة المسافرين غناؤه ، وتضاعف ثمراته وفوائده . فغناؤه غير تنوعه ، وثمراته متزايدة غير مقطوعة ، ومن لم يؤهل للجولان . في هذا الميدان . والتطواف في منزهات هذا البستان ، فليس بيده الا الفسار . يا كل كما تأكل الانعام . ويرتع كما ترتع البهائم . وشرح هذا السفر . وبيان هذا العلم العظيم ، لا يمكن (كذا اي لا يكون) في اوراق . واطباق .

ويقتصر عن شرح عجائبه العبارات والاقلام . ونحن بمون الله وتوفيقه ، نسبر الى كل واحد من هذه الجمل على وجه يستقل به المتفطن . وانما الجامد البليد ، الذي ياخذ العلم بالتقليد . فهو عن معرفة مثل هذه العلوم بعيد . اذ كل ميسر لما خلق له . فن رشح للسادة . وشارف نيل الارادة . اعضى اولاً كمال الدرك من وفور العقل وصفاء الذهن . وصحة الفرزة . واقض القربحة . وحدة الخاطر . وجودة الذكاء والفطنة . وجزالة الرأي . وحسن الفهم . وهذه تحفة من الله تعالى ، وهديه لانسال بيد الاكتساب . وتثير دونها وسائل الاسباب . ومن هبت له هذه الفطنة حينئذ عليه استكداد الفهم . والاقتراح على القربحة . واستعمال الفكر ، واستنثار العقل . بتحديق بصيرته الى صوب الفواض ، وحل المشكلات بطول التأمل . واممان النظر . والاستعانة بالحلوة وقراغ اليال . والاعتزال عن مزدهم الاشغال . والقيام بوظائف الطاعات ، حتى يصل الى كمال العلوم . وسمينا الكتاب معارج القدس ، في مدارج معرفة النفس ، وفقنا الله لانعامه . . . اهـ .

ومن بعد هذه المقدمة الطويلة ذكر محتويات الكتاب وهي هذه :

فهرست الكتاب

- ١ . مقدمة الكتاب ٢ بيان اثبات النفس ٣ بيان ان النفس جوهر ٤ بيان انه جوهر ايس له مقدار وكية ٥ بيان قوى الحيوانية وتقسيمها الى محركة ومدركة ٦ بيان القوى الخاصة بالنفس الانسانية من العقل النظري والعمل ٧ بيان مراتب العقل واختلاف الناس في العقل الهولاني وبيان العقل القدسي ٨ بيان امثلة درجات العقل من الكتاب الآلهي ٩ بيان تظاهر العقل والشرع وانقار احدهما الى الآخر ١٠ بيان حقيقة الادراك ومراتبه في التجريد . . . اهـ

والان نذكر فصلاً من فصول هذا السفر الجليل وهو الذي عنوانه :

بيان ان النفس قد تحتاج الى البدن وقد لا تحتاج اليه

ان القوى الحيوانية قد تعين النفس الناطقة في اشياء ، منها : ان يورد

الحس عليه الجزئيات فيحدث له من الجزئيات امور أربعة .

احدها ، انزع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد
معانيها عن المادة وعن علائق المادة ولو احقها ومراعاة المشترك فيه . والمباين
به ، والثانى وجوده ، والعرض وجوده ، فيحدث للنفس عن ذلك مبادئ
التصور عن استعمال الخيال والوهم مثل الجنس والفصل والعرض العام والعرض
الخاص .

والثالث ، ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المقودة على مثال
سلب وايجاب فإكان التأليف فيه ذاتياً بيناً بنفسه اخذه وما كان ليس كذلك
تركة الى مصادفة الواسطة .

الثالث ، تحصيل المقدمات التجريبية وهو ان يوجد بالحس محمول لازم
الحكم لموضوع ما كان حكمه بالإيجاب ، او السلب ، أو قال بموجب الاتصال
او مسلوبه ، او مرجب القيادة ، او مسلوبه ، وليس ذلك في بعض الاحايين دون
بعض ، ولا على المساواة ، بل دائماً متى تسكن النفس . على ان طبيعة هذا
المحمول ان يكون فيه هذه النسبة الى هذا الموضوع ، والثالث ان يلزم هذا
المقدم ، او بناه لذاته ، لا بافتقار ، فيكون ذلك اعتقاداً حاصلًا من حس وقياس .
اما الحس فلاجل مشاهدة ذلك ، واما القياس فلانه لو كان اتفاقاً لما وجد دائماً ،
او فى الاكثر ، وهذا كالحكم بان السقمونيا يسهل لاصفر آء بطبعه ، لاجساسنا
ذلك ، وقياسنا اهلوا كان لعن الطبع بل بالاتفاق لوجد فى بعض الاجايين .

الرابع ، الاخبار التى يقع بها التصديق لشدة التواتر . فالنفس الانسانية
تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق ثم اذا حصلت رجعت
الى ذاتها فان امرض لها من القوى التى دونها ، بان تشغله ، شغلته عن فعله ،
واضرت عمله ، الا فى امور نحتاج فيها الى النفس خاصة ، بان تعاود القوة الخيالية
مرة اخرى لاقتناس مبدأ غير الذى حصل او معاونة باحضار خيال . وهذا
يقع فى الابتداء ككثيراً ولا يقع بعده الا قليلاً . واما اذا استحكمت
النفس وقويت ، فانها تنفرد بافعلها على الاطلاق وتكون القوة
الخيالية والحسية وسائر القوى البدنية غير صادرة لها من فعلها ، بل شاغلة
لها . ومثال ذلك ان الانسان قد يحتاج الى ادلة واليات ليتوصل بها الى المقصد ،

فإذا وصل إليه ثم عرض من الاسباب ما تحوله عن مفارقتها صار السبب الموصل
بعبته طاقاً . اه .

هذا مثال من فصول هذا السفر الجليل الذي لم نجد له نسخة ثانية في ما
وصلنا اليه من قوائم الكتب في خزائن ديار الغرب وديار العرب . ونحن تأمل ان
يمنى بعض الادباء بنشره لما في مؤلفات الغزالي من بحكم الاراء وحسن العبارة
الكلامية والفلسفية وحمل المرء على محبة ربه والاخلاص له . حقق الله الاماني !

صححة اصل كلمة شاخه

L' étymologie du mot شاخه .

تذكرنا في ١ : ٤٧٧ ان اصل الشاخه بمعنى الجدول من اللغة الارمية
بمعنى سال وجري . وقد افادنا حضرة الشيخ محمد رضا انصاري الشيباني ان
الكلمة فارسية الاصل لفظاً ومعنى ، ويقال فيها ايضاً الشاخ بدون هاء .
وهو ماخوذ في الاصل من معنى العصب والفنن ، ثم نقل الى الجدول الذي
يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع . فنشكر فضل الكاتب على تبيينها
على هذا الغلط .

عربيات

(treisât , ou une ville souterraine près de l' Euphrate.

ذكر لنا الثقة انه على بعد ٤ ساعات من جنوب غربي النجف ، باب كباب
السرخاب يودي الى ديماس واسع فيه ازقة ودور مبنية بالاجر ، وفيه فسحة
يقوم فيها منبر مبنى بالاجر ايضاً وبمصم يصعد اليه بدرج . ويظن ان هذا الديماس
كان مسلحةً للنعمان من المناذرة لانه يروي انه كان له مسلحة تحت الارض . فنقول
ان بعض القراء والمشرّكين الذين في نواحي النجف يوافقونا بما رأوه او يروونه
في هذه المدينة الغريبة ولهم مناسلاً خزيدهم الشكر .

La famille Charistány الشهرستانيّة

اسرة كبيرة في العراق . وشهرستان بفتح الشين وسكون الهاء . وكسر
الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من (شهر) بمعنى البلد ومن (ستان)

بعض الناحية، والمراد منه حوالا البلد. وشهرستان اسم يقع على ثلاث مدن
بيران :

الاولى، مدينة (حج) على مسافة ميل عن مدينة اصفهان الحاضرة
وهي على نهر [زانيد رود] [١] وبها قبر امام الراشدين المسترشد [٢]
والمؤرخون [٣] على انها هي اصفهان القديمة ولها شان عظيم في تواريخ
الفرس واشعار الادباء وينسب اليها سلمان الفارسي [٤] .

الثانية، مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل
وبساتينها بيضة عنها والرمل متصلة بها، ولا تزال الريح تسفياها، وهي تجرى جرى
الماء هناك وينسب الى هذه المدينة محمد الشهرستاني الاشعري، صاحب كتاب
الملل والنحل، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ . هي هذه المدينة عبد الله بن طاهر امير
خراسان في خلافة المأمون واخرجت خلفا كثيرا من العلماء .

الثالثة، في طبرستان مازندران وهي قرية اسمها [آمل] وفيها السادة
المرعشية من عترة النبي ص . قال الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي في بعض
مجاميعه، نقلاً عن كتاب انساب الالباب، وانقاب الاعقاب، ان المرعش هو يحيى
بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن زين العابدين
علي بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام. والمرعشية يسبون
اليه واكثرهم بالدائم وطبرستان اسمى .

اقول : وكان عميد المرعشية في طبرستان السيد قوام الدين المشهور بينهم
بمير بزرك وقبره الآن في [آمل] وعليه قبة عظيمة .

الشهرستانية في العراق

عائلة كبيرة شريفة امتزجت من عنصرين قصارا امرأة واحدة : المنصر

[١] وهو الذي سماه العرب زندود (لغة العرب)

[٢] وفي ياقوت: مشهد الراشد بن المسترشد (لغة العرب)

[٣] لا لعل اي المؤرخين يريد حضرة الكاتب . والافرنج لا يرون هذا الراي
(لغة العرب)

[٤] لم يشك كل النيون انه من حج فان بعضهم ذهب الى انه من دامهر من (راجع

كتاب الاصابة في تمييز الصحابة ٣ : ١١٣) (لغة العرب)

الاول، اشرف وردوا العراق من شهرستان اصفهان في حدود سنة ١١٨٠ هـ وينتهي نسبهم الى الامام الكاظم موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام. واول من انتقل منهم الى العراق هو: السيد مهدي وكان عالماً جليلاً، رفيع المنزلة، قطن في كربلاء من مدن العراق، لتتلمذ على استاذة افا محمد باقر المشهور بالمؤسس البهبائي وقد بلغت ذريته اليوم اكثر من ١٢٠ نفساً .

والعنصر الثاني، اشرف وردوا مدينة كربلاء من شهرستان مازندران في اوائل القرن الثاني عشر الهجري، وينتهي نسبهم الى السيد قوام الدين مير بزرك المذكور، ثم منه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وقد امتزج هذا العنصر بالعنصر الاول امتزاجاً غريباً حتى صار جميع اعضائهما اسرة واحدة ونصيصة متصلة لا يكاد يمتاز واحد منهم عن الآخر واصبح اسم شهرستانية يقع عليهم جميعاً بعد ان صاروا عائلة واحدة. احفظ هذا نص ان شاء الله .

تأليفه: هبة الدين شهرستاني صاحب مجلة العلم

باب المشارف والانتقاد

١ - السجلات الآسوية Archives Asiatiques

مجلة فرنسوية العبارة، تصدر في الاستانة مرتين في الشهر . وقد ارسلت اجناتها بالشرق، اقصاء وادناه، ومنه اسمها اي « السجلات الآسوية » وهي في سنتها الاولى والاديب يرى فيها « مجموع البحوث وفوائد واسباب وتقارير تتعلق ببر الاماضول [او آسية الصغرى] وديار الشام وقلسطين وكلمية وبلاد العرب وفارس وتركستان وافغانستان والهند البريطانية » وهي حسنة الطبع كثيرة المواضيع مختلفتها . وفي عديدها الاخيرين التاسع والعاشر المقالات الآسية : ١ « مشارفة الاشغال التي تمت في بلاد مصر لاجلاء الآداب العربية - ٢ من حصص الى بغداد سير القطلونيين والاراغونيين في ديار الاماضول في القرن الرابع عشر - ٣ فوائد عن اجناس المعزى الاصليية